

# النفحة القدسية

والتحفة الإنسية

الشيخ

أحمد بن عبد القادر الحفظي



# النفحة القدسية

## والتحفة الانسية

منظومة

العلامة الشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظي النجدي

رحمه الله تعالى

نظمها ليتناشدها عامة الناس في الترغيب

والحث على قيام الليل

من مطبوعات صاحب الجلالة السعودية ومحبي السنة المحمدية

الإمام عبد العزيز السعدي

بمليك النجف أز و نجف و مملقاتها

طبعت عن نسخة محرفة على ما فيها من ضرورات النظم الظاهرة

الطبعة الاولى في سنة ١٣٤٦

طبعة المنار بمصر

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

النفحة القدسية ، والتُّحفة الانسية ، من مواهب الله  
الجارية على لسان الشيخ العلامة أحمد بن عبد القادر الحفظي

رحمه الله تعالى

فتح نظمي ومقالي	حمدُ ربِّ العالمينا
وصلاةُ الله تالي	تبلغ الهادي الامينا
وعلى صحب وآل	وجميع التابعينا
ما بدا نورُ الوصال	في وجوه الساجدينا
فازَ مَنْ قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
أيُّها الناسُ استجيبوا	إن دُعيتُم للحياة
وأستقيموا وأنبوا	قبل تعجيل المآة
إنه وعدٌ قريب	عن قليل سوف يأتي
فأعدّوا للرّحال	وأرّحلوا حيناً حيناً
فازَ مَنْ قام الليالي	بصلاة الخاشعينا



- ٣ -

أيتها الانسانُ خبّر	ما الذي غرّك بالله
واستمع قول المذكر	الذي قد فاق رسله
يا مدثر قم فأنذر	ثم طهر كل شمله
ثم أصلّ تصلّ معالي	قاب قوسين يقيناً
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
ثم ناداه جهاراً	لا تزلّ بالبيجاد
وقم الليل اصطباراً	وتزوّد للمعاد
واقترّب واسجد مراراً	واجتنب طول الرقاد
فظلام الليل جالي	لوجوه القائمينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
قم لنا ليلاً طويلاً	هكذا أوحى اليه
كله (إلا قليلاً	نصفه - أوزد عليه)
إنه (أقوم قيصلاً)	حجة بين يديه
قام بالسور الطوال	واستقام بها سنينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا



- ٤ -

عائشه قالت كثيراً  
وبكت دمعاً غزيراً  
قال شكرًا يا حميراً (١)  
راحتي فيما أضالي (٢)  
فاز من قام الليالي  
قام في الليل وتاها  
واشتكت أقدام طه  
فاتاه الوحي : طه  
ساعةً فارقد وتالي  
فاز من قام الليالي  
واقر منه ما تيسر  
تارة بالسر واجهر  
وهو للساعات قدر  
توبة من ذي النوال  
فاز من قام الليالي

لا تكلف وأنت ناج  
للمناجي في الدياجي  
ليس هذا بالعلاج  
من شهود الشاهديننا  
بصلاة الخاشعينا  
في جلال الله ساري  
ورماً بالانقطار  
كيف تشقى في جواري  
ساعة فاسجد وحيننا  
بصلاة الخاشعينا  
ومن الليل تهجد  
تارة يأبها العبد  
لست تحصي الليل بالعد  
رحمة بالمؤمنينا  
بصلاة الخاشعينا

«١» الحميراء تصغير حمراء وهو لقب للسيدة عائشة ولكن قال  
المحدثون : كل حديث فيه يا حميراء فهو ضعيف «٢» أصله أضاء لي

- ٥ -

وبسوق الليل فاجلب	واتَّجِرَ فِيهِ وَمَا كَس
ونخير الزاد فاطلب	ومع العطار جالس
ولحزب النفس فاغلب	ولاهل العلم نافس
والخسارة في المطال	والتوالي تستيننا (١)
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
كدكد النفس احتمالا	ولها حمل وكلف
عامل الله فعلا	لا تعده ثم تخلف
وابذل التقدين حالا	لا تؤجل أو تسوف
من شرى كالي بكالي	قد يُدانُ كما يدينا (٢)
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
واحضر الاسحار واجعل	قرها للعين قره
وعن الأكو ان فارحل	ان عند الله حضره
دار فيها الكاس فاعجل	ففسى تحظى بقطره
لا تتجلل بالجلال	والأجلا جائلنا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا

١ «المطال الماطلة ولو قال بعده\* فاجتنب كي تستيننا\* أي اجتنب الخسارة  
او قال\* ربجها أن تستيننا\* أي التجارة لا ستغني عن نصب تستينين بغير ناصب  
(٢) لو قال \* مثلما قد دان دينا \* لكان أصح وأظهر

- ٦ -

لو يكن أدنى النصيب<sup>١</sup>      منه في الأسبوع مره  
والى هذا الكتيب      سفرة من بعد سفره  
بيكاه ونحيب      واستكانات وزفره

فأدم جرّ الجبالِ      تقطع الصخر الثخينا  
فاز من قام الليالي      بصلاة الخاشعينا  
قم حبيبي قم حبيبي      قم فانّ الليل راحا  
والثريا للمغيب      قد دنت والديك صباحا  
والمطايا بالنجيب      قد سرت والصبح لاحا  
والكسالى في عقالِ      أصبحوا متخبطينا  
فاز من قام الليالي      بصلاة الخاشعينا  
عقد الشيطانُ عقدا      ثم في الأذان بالا  
ثم قال ارقد وشداً      فعليك الليل طالا  
فاغسل الماعون عدا      من ولوغ الكلب حالا  
ثم اطلق للشكال      أطلق الله اليميننا  
فاز من قام الليالي      بصلاة الخاشعينا

(١) لو قال \* إنما أدنى النصيب \* لكان أصح لفظاً وأظهر معنى



## - ٧ -

منك واسمع للصباح	لا يكونُ الديك ا كيس
فهو في صنفق الجناح	وعن المعنى تحسّس
وأجب داع الفلاح	وادخل الوادي المقدس
واقبسن نوراً مينا	واسعَ واخلعَ للنعال
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالي
للشّرى عند الصباح	من سرى بالليل يحمّد
ويداوي للجراح	وينالُ الجد من جدّ
في غدوّ ورواح	فاستعن بالله واجهد
هكذا والمدلجينا	إن أهلَ الاشتغال
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالي
لهواها بالرياضة	جاهد النفس وخالف
إن رأّت منك الغضاضة	فعاها أن اتوالف
في طوافات الافاضة	وترى كل (١) اللطائف
من كؤوس الشاربينا	ويكون الملاح حالي
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالي

نخ

- ٨ -

ونعيم الانس بالله  
 وسير ما أجله  
 ومناجاة لمن له  
 وهو وقت الاتصال  
 فاز من قام الليالي  
 واذا ما شئت قدم  
 وبفعل الوتر فاختم  
 واذا استيقظت فاحكم  
 علّ وانهل من زلال  
 فاز من قام الليالي  
 وعلى هذا الاجلاء (١)  
 كأبي بكر المولى  
 كلهم قام وصلى  
 واختلاف في الفعل  
 فاز من قام الليالي

١ أي وعلى هذا المنهج كان الاجلاء من شيوخ السلف



- ٩ -

إنما قالوا التهجيد  
 في فؤاد المتعبد  
 وإذا طال التسجد<sup>(١)</sup>  
 وأذان من بلال  
 فاز من قام الليالي  
 وأقل الأمر قدراً  
 قاله المختار جهراً  
 فتقرب منه شبراً  
 والقليل من أمثال<sup>(٢)</sup>  
 فاز من قام الليالي  
 وأقر فيه قل هو الله  
 وكذا يس كله  
 آية الكرسي فاتله  
 وأسر في سود الليالي  
 فاز من قام الليالي  
 فيه أسرار عجيبة  
 طعم أذواق غريبة  
 هبت الريح الرطبية  
 أدخلوها آميناً  
 بصلاة الخاشعينا  
 مثل حلب الشاة ساعه  
 في حديث الاستطاعه  
 لترى منه ذراعاه  
 يستجر الأكثرينا  
 بصلاة الخاشعينا  
 مرة من بعد أخرى  
 تعدل القرآن عشرأ  
 وثلاث الحشر<sup>(٣)</sup> فاقرا  
 وتحرك مستعينا  
 بصلاة الخاشعينا

(١) وفي نسخة التهجد (٢) لو قال \* وقليل الامثال \* لكان أولى

(٣) أي الآيات الثلاث التي في آخر سورة الحشر



- ١٠ -

ركعتانٍ أقلُّ ورد  
 كل شخصٍ قدر جهده  
 واقضه ان لم تؤدِّ  
 والليالي كالجمال  
 فاز من قام الليالي  
 لوترى حال الصحابة  
 ظلمة الليل مثابه  
 لازموا بالصدق بابه  
 كالامام أبي الرجال  
 فاز من قام الليالي  
 وعلي بن الحسين  
 مسبلاً من كل عين  
 وهو بين الجنتين  
 وعلى هذا المثال  
 فاز من قام الليالي  
 (١) الاتزع والبطين من صفات أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه  
 ونصبا على المدح

- ١١ -

ثم ذو النورين صلي  
 وتبجلي الله جلا  
 جامع القرآن كلا (١)  
 واستحى السبع العوال (٢)  
 فاز من قام الليالي  
 لو تراهم في الظلام  
 كالملائكة الكرام  
 عندهم طول القيام  
 لم يباليوا بالكلال  
 فاز من قام الليالي  
 سجد لله رُكع  
 كلهم سبماه تلمع  
 وكان الطير وقع  
 خاشعين لذي الجلال  
 فاز من قام الليالي  
 بصلاة الخاشعينا  
 كالنخيل الباسقات  
 في محارب الصلاة  
 كورود الضاحيات  
 للذيول مشمرينا  
 بصلاة الخاشعينا  
 في حضور وشهود  
 في الوجوه من السجود  
 فوقهم عند الورود  
 راغبين وراهبين  
 بصلاة الخاشعينا

(١) كلا أي حقاً (٢) وجد هذا في الاصل مصححاً هكذا. وكانت العوالي  
 بالطاء واستحى بالالف. والسبع الطوال والاصح الطول هي سورة البقرة  
 إلى الست التي بعدها

-١٢-

ورسول الله عشرًا وثلاث (١) كانه  
 وردة شفعا ووترًا لاتسل عن طولهنه  
 وهو اهني وهو امرا (٢)  
 ان كاسات الوصال من يد الساقى سقينا  
 فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا  
 وهو أتقانا وأعلم وهو العبد الشكور  
 وهو في ذاك الخيم ما دجى الداجي سير  
 وعباد الله نوم وهو يقظان سفير  
 جال في ذاك المجال واستقر به قطينا  
 فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا  
 قال: لي وقت مع الله لا يسعني فيه حي  
 ومبיתי عند من له سجدا ظل في وفي  
 الله الله الله الله ليس مثل الله شي  
 طاح ميزان الجدال واستراح البله فينا  
 فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

«١» أي كان تهجد رسول الله ثلاث عشرة ركعة «٢» أصله امرأة



-١٣-

فاسلك اليسرى وعاجل      تسمعن للكون رجه  
 واجعل الوقت مراحل      دلجة من بعد دلجه  
 زاحم القوم ونازل      فعمى تحظى بفرجه  
 واجتنب ذات الشمال      ان في اليمنى يمينا  
 فاز من قام الليالي      بصلاة الخاشعينا  
 والجنيد يقول طاحت      كل علم وشاره  
 ورسومات تلاشت      وانمحت تلك العبارة  
 وركيعات تواتت      سحرا فيها البشارة  
 ورأينا في المآل      ذلك الكنز الدفينا  
 فاز من قام الليالي      بصلاة الخاشعينا  
 واطلب الاحياء (١) لتجيا      وتداوي كل عله  
 وترى بالعين حيا      في الحمى يبقون ظله  
 واطوحجب الكون طيا      ثم ذرهم وتولة  
 وتهيا      للنزال      وجهاد      للذينا  
 فاز من قام الليالي      بصلاة الخاشعينا  
 «١» لو قال رحمه الله واطلب العلم لكان أحسن لان الاحياء فيه أمور منكورة

-١٤-

وبدايات<sup>(١)</sup> الهدايه  
فاتخذها كالمرايه  
وهي عند القوم آيه  
واسع سعيًا باعتجال  
فاز من قام الليالي  
وهي تكفي كل طالب  
والعضا فيها ما آرب  
والعجائب والغرائب  
تحت إحياء الغزالي  
فاز من قام الليالي  
أول الأشياء علم  
فهو الأصل المهم  
واجتنب ما فيه سم  
فهو قدسي وغالي  
فاز من قام الليالي

فهي مشكاة القلوب  
وأجل ما بين الجنوب  
وهي مفتاح الغيوب  
واطلب الشيخ الامينا  
بصلاة الخاشعينا  
فعايها اعكف وثار  
فاضرب البحر وسافر  
من علوم الدين ظاهر  
والاصول الاربعينا  
بصلاة الخاشعينا  
نافع فاطلبه واختر  
ومدار الخلق والامر  
واطرح القشر المكسر  
فافهم المعنى الرصينا  
بصلاة الخاشعينا

«١» أصلها بداية والمد لاجل الوزن وبداية الهداية هذه رسالة  
لغزالي والمشكاة كتاب له وكذا الاصول الاربعون الآتي ذكره



- ١٥ -

لو يكون بالصين فاسعه <sup>(١)</sup>	واسلك الدرب وحصل
واسق بالا خلاص زرعه	ولحسن القصد أصل
فضله سبعين ركعه	ان بابا منه يعدل
فوق الف عابدين	وفقيه في المعالي
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالي
انه المعبود وحده <sup>(٢)</sup>	ثاني الاشياء فاعقد
واتخذ للعهد عنده	وله أفرد ووحده
واجعل الاوقات سجده	ثم الايمان جدد
هكذا فيما روينا	وهو علمي وحالي <sup>(٣)</sup>
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالي

«١» لا يستقيم الوزن إلا بحذف واو يكون وجعلها يكن كالمجزومة وكان يمكنه أن يقول : إن يكن بالصين — ولكنه أراد أن يوافق لفظ حديث « اطلبوا العلم ولو بالصين » بلفظ — لو — وإذا يمكن أن يقال : لو غدا بالصين فاسعه

«٢» أي ان ثاني الواجبات بعد العلم والمعرفة توحيد العبادة العملية

«٣» أي ان الايمان علم وحال وجدانية تملك النفس



-١٦-

واليه اذهب مفاوز لا تقف عند المنطق  
 وارزم بالكون وجاوز وتبين انه الحق  
 والتزم دين العجائز واهجرن الشق والعق  
 واجتنب غال وقال فاليقين به يقينا<sup>(١)</sup>  
 فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا  
 ثم هلك بالحضور لتصير الغين عينا<sup>(٢)</sup>  
 وارق طورا بعد طور في معاني طور سينا  
 وترى التوحيد دوري عائدن كما بدينا  
 في كمالات الجلال شاهدين وغائينا  
 فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا  
 ثالث الاشياء الطهور وهو للايمان شطر  
 وهو للانسان نور وله بطن وظهر  
 فاسألوا عنه ودوروا انه قد جاء أمر  
 في المكارة والوشال<sup>(٣)</sup> بامتداح المسبغينا  
 فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

«١» أي من العذاب «٢» الغين بالمعجمة هي الصدا على القلب

«٣» أي القليل من الماء وأصله الوشل والمراد الحث على اسباغ الوضوء

في المكارة كالبرد وفي حالة قلة الماء

## -١٧-

إنَّ بردَ الماءِ أهونٌ من سعيِ النارِ فاعلم  
فتطهر وتسنن فهو عند الله أسلم  
وهو الحصن المحصن من عدو الله تسلم  
ثم جدد كلِّ بالٍ فمضى القاسي يلينا  
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

والصلاةُ الخمسُ رابعُ (١) نهرٌ جارٍ يباب  
فاغسل الأعضاء تابع منه خمساً للاهاب  
تنق من كلِّ الموانع مثل مبيض الثياب  
وأقمها باحتفال في صلاة مودعينا  
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا  
وهي للإنسان وصلة فاتصل فيها وواصل  
حضرة علياء لله لا تكن عنها بغافل  
وهي معراج الأجله فافهم المعنى وسائل  
متمل (٢) بالله خال غائباً في الحاضرينا  
فاز من قام الليالي بصلاة الخاشعينا

(١) أي بعد العلم والعقائد والبطارة (٢) وفي نسخة \*شاهد أو البال خال

(م ٢ - النعفة)



## -١٨-

وتجَبُّ بالنوافل	انها شرط المحبة
وهي جبران كوافل	بالوفا في كل قربه
حرك الله العوامل	وسقاها غيث حبه
وترى وقت الزوال	فيه اذن الداخلينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
لا تدعها بالتواني	وتقل فرضي كفايه
صاهيا في كل آن	انها رأس الولاية
وتأمل للمعان	وتدبر كل آيه
فالفرائض رأس مال	وهي ربح التاجرينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا
والجماعة كل فرض	لو يكن حبوا طويلا
أوعلى الاحداق تمضي	ماشيا سبعين ميلا
فلعل الله يقضي	بالقبول لها سيلا
وعسى أهل الكمال	يشفعا لناقصينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعينا



-١٩-

فصلا تي في ديار ي	لا تَقُلْ ذَا اللَّيْلِ دَاج
أَوْ لِبَاسِي لَا يُوَارِي	أَوْ طَرِيقِي فِي أَعْوَجَاج
كُلَّ لَيْلٍ وَنَهَارٍ	سِرِّهَا بِإِبْتِهَاجٍ
عِنْدَ خَطْوِ الْقَاصِدِينَا	فَالْحَطَايَا فِي آتَسَلَالٍ
بِصَلَاةِ الْخَاشِعِينَا	فَازَ مِنْ قَامِ اللَّيَالِي
مِنْ عِلَاءٍ فِي عِلَاءٍ (١)	فَإِذَا أْتَمَّتْ فَانصَبَ
لِأَزْمَاقِ حَقِّ الْحَيَاءِ	(وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ)
وَإِغْتَنِمِ وَقْتِ الصَّمَاءِ	لَا تَقْمِ تَلَهُوً وَتَلَعِبَ
مِنْ أَلِهِ الْعَالَمِينَا	بِانكسَارٍ وَاخْتِجَالٍ
بِصَلَاةِ الْخَاشِعِينَا	فَازَ مِنْ قَامِ اللَّيَالِي
وَهِيَ أُخْتٌ لِلصَّلَاةِ	وَزَكَاةِ الْمَالِ خَامِسِ
رَمَضَانَ السَّيِّئَاتِ	وَصِيَامِ الشَّهْرِ سَادِسِ
وَإِغْتَنِمِ قَبْلَ الْمَمَاتِ	ثُمَّ حِجِّ الْبَيْتِ لِابْسِ
مَا الْمُرَادُ وَمَا عَيْنَا	وَتَأْمَلِ فِي الْفِعَالِ
بِصَلَاةِ الْخَاشِعِينَا	فَازَ مِنْ قَامِ اللَّيَالِي

١ « وفي نسخة \* في الرواتب والثناء

-٢٠-

درسك القرآن ثامن  
ثم حرك كل ساكن  
ثم ان الله ضامن  
والتفني بالامال  
فاز من قام الليالي  
فأدم درسا ورتل  
وبحسن الصوت رحل  
وحضور القلب يوصل  
وليكن منك ييال  
فاز من قام الليالي  
والكتاب خذوا بقوه  
واعلموا أن الفتوه  
والامام الحق هوّه  
والحذار (٢) فرب تال  
فاز من قام الليالي

فاقرّ وارقاذاك أجرُ  
لا يكن في السمع وقر  
كل حرف فيه عشر  
صار بالمعنى قينا  
بصلاة الخاشعينا  
وتأنس بالتلاوه  
وتطعم بالخلاوه  
للمعاني والطلاوه  
مقتضاهُ فكن ضيينا (١)  
بصلاة الخاشعينا  
(واذكروا ما فيه) قاله  
عند مدلول الدلاله  
فاتبعه بلا ملاله  
وهو في الذكر لعينا  
بصلاة الخاشعينا

١ لو قال: كن ضيينا كان أولى «٢» بكسر الحاء مصدر حاذر.  
وحذار اسم بمعنى احذر



-٢١-

حُلِّ وأرحل في الدراسة      كل أسبوع وبادر  
 هكذا أهل الكياسة      ومقامات الأكارب  
 واذكر الحشر وباسه      والنواهي والأوامر  
 ليت حلي وارتمالي      فيه قبل السامعينا  
 فاز من قام الليالي      بصلاة الخاشعينا  
 درسك القرآن عزُّ      فاتخذ من ذلك راتب  
 كل يوم فيه جزء      من يقصر عنه خائب  
 ان ساداتي يهزوا      نخلة فيرَ وَاَعْجَاب (١)  
 لو تراهم كالجبال      في مرور جامدينا  
 فاز من قام الليالي      بصلاة الخاشعينا  
 ودعاه ثم ذكر      تاسع في السر واجهر  
 وله نفع وسر      ولذكر الله أكبر  
 وسلاح فيه نصر      وجليس الله ان قر  
 ليس يشقى أو يبالي      بجفاء القاطعينا  
 فاز من قام الليالي      بصلاة الخاشعينا  
 ٢١ لو قال : أيها السادة هزوا نخلة تلقوا عجائب



-٢٢-

ولقد أوحى اليه  
ان من صلى عليه  
وهي تقرب لديه  
والتمز تلك التصالي (٢)  
فاز من قام الليالي  
كل عبد كان يربح  
فله ذا السوق أربح  
بالمائة ألف وأرجح  
فاسترح تحت الظلال  
فاز من قام الليالي  
ورذلك الاورادعاشر  
ولهم فيها دفاتر  
فاستفدها ثم صابر  
في نظام كاللال  
فاز من قام الليالي

ربه ذكر او أمرا (١)  
مرة صليتُ عشرا  
وصلة أعظم أجرا  
واجعل التقوى سفينا  
بصلاة الخاشعينا  
ربع قرش في التجاره  
ان أراد الاستخاره  
هذه أعلى بشاره  
مع قوم مستكينا  
بصلاة الخاشعينا  
وهي أبواب السعاده  
صنفوها للافاده  
هذه ربع العباده  
زهنه لناظرينا  
بصلاة الخاشعينا

١ « وفي نسخة وبشرى  
٢ « جمع تصليه أي العشرة

- ٢٣ -

وشرابٌ فيه نيه	ورُبُّ العادات اكلٌ
واكتساب بالتقيه	ونكاح فيه فضل
فاعرقها بالسويه	وحرامٌ ثم حل
لا تكن في المعتدنا	وتوسط في الحلال
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالي
وحقوق الجار والأهل	ثم آدابٌ لصحبه
فضلها يُروى ويُنقل	واعترال الشخص قربه
فافهم المعنى المفصل	مثل ما يربط كلبه
او فدعه لصادقينا	فهو شرط الاعتزال
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالي
وسماع ثم وجد	ثم آداب المسافر
واه شرط وحدٌ	ثم نهى عن مناكر
ثم أخلاق تعد	ثم بالمعروف أمر
حلية المُتزينينا	للنبي (١) الهادي عوالي
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالي

١ أي أخلاق النبي (ص)



## -٢٤-

بالياضه والجهاد	ثم زكّ النفس واعمل
والفلاحُ لكل هاد	خاب من دسّى وأهمل
وهي عشر بالعداد	مهلكات في المطول
لا تكن في المهملينا	فتعقل بالعقال
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالي
كسرها دين وملة	شهو تا فرج وبطن
للهلك فشدّ عقله	ولسان المرء يدي
عدها عشرون خصله	فيه آفات التجني
لا تكن في الخائضينا	فاستفدها بالسؤال
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالي
كلها في المهلكات	غضب حقد وبخل
عن طريق الصالحات	حبك الدنيا مضلّ
ثم عجب بالصفات	ثم كبر لا يحل
والغافلينا	والتمادي في الضلال
بصلاة الخاشعينا	فاز من قام الليالي



- ٢٥ -

ومقامات الأئمة	هي عشر منجيات
توبة من كل وصيه	بالشروطِ مُتممات
وهي أوفى كل نعمه	بأحيات منسيات
للسجلات الطوال	والكرام الكاتبيننا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعيننا
ثم صبر ثم شكرُ	رُكب الإيمان منها
والرجا والخوف أمر	قائد للنفس ينهى
ثم زهد ثم فقر	حلل ازهى وابهى
لا تَقْبِذْ بِالرِّيَالِ	وتكونُ له رهينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعيننا
حقق التوحيد حتى	يستوي عرش التوكل
والمحبة إن أردتا	والرضى والشوق فادخل
صادق فيها وأنتا	مخلصُ النية في الكل
وتفاصيل الشمال	للسوم فقد كُفينا
فاز من قام الليالي	بصلاة الخاشعيننا

-٢٦-

شارط النفس وراقب  
 ثم حاسبها وعاتب  
 ثم جاهدها وعاقب  
 لم يزالوا في سجال  
 فاز من قام الليالي  
 وتفكر باعتبار  
 عجباً في الكون جاري  
 ودليل الافتقار  
 وتفكر في انتقال  
 فاز من قام الليالي  
 واذكر الموت وجدد  
 ولذكر القبر مهد  
 واعبد الله ووحده  
 وانتهى نظم انتحالي  
 فاز من قام الليالي

لا تكن مثل البهائم  
 وعلى هذا فلازم  
 هكذا فعل الاكارم  
 للنفوس تحاريننا  
 بصلاة الخاشعينا  
 في السما والارض تنظر  
 كله لله يذكر  
 للغني الحق يحضر  
 ثم عود الجسم طينا  
 بصلاة الخاشعينا  
 ذكره والزاد قدم  
 فرشاً وابسط وردم  
 قبل أن يأتي المهدم  
 للأصول الاربعينا (١)  
 بصلاة الخاشعينا

١ وهي عشرة في أربعة: عبادات ومعاملات ومهلكات ومنجيات



- ٢٧ -

يا عنائي من ورائي      وأنا صبُّ عليلُ  
ليت أوصافي لدائي      انه الفعل الجميل  
والى الله ندائي      وهولي نعم الوكيل  
آه من حال وقال      ليتني في الباкина  
فاز من قام الليالي      بصلاة الخاشعينا  
لست أعني غير نفسي      فأنا أهل البطالة  
طال في التقصير حبسي      أطلق الله عقاله  
والرجا في الله أنسي      بعد تهليل الجلاله  
مرهبي عند اعتلالي      انها الحصن الحصينا  
فاز من قام الليالي      بصلاة الخاشعينا  
يا بريد الحي خبر      ما يقولون أهل سلم<sup>(١)</sup>  
افتني عنهم وسطر      ماجرى في سقي زرعي  
هل رأوا صومي من مبر<sup>(٢)</sup>      عند أسفاري ونجمي  
أم رأوا كافي ودالي      من معاني ياء سيدنا  
فاز من قام الليالي      بصلاة الخاشعينا

(١) بريد سلم المدينة «٢» أي من البراه كلاًهما من هامش الاصل

-٢٨-

ليت شعري ليت شعري  
 هل لهجري هل لوزري  
 قال اني لست أدري  
 ما يقول العندليبُ  
 هل لتقصيري طيب  
 اني فيهم غريب  
 قلت دعني وارجمالي  
 فاز من قام الليالي  
 أنا عبد لاهي<sup>(١)</sup>  
 وهو عزي وهو جاهي  
 وبتوحيدي أباهي  
 وأوالي خير آل  
 فاز من قام الليالي  
 أنا عبد من عباده  
 قلت إني في بلاده  
 لست أخرج من قياده  
 وهو قيوم بحالي  
 فاز من قام الليالي  
 لنظام الياسميننا  
 بصلاة الخاشعينا  
 وهو ربي وكفاني  
 وهو حصني وأماني  
 بلساني وجناني  
 وأحب الصالحينا  
 بصلاة الخاشعينا  
 قال لكن أنت آبق  
 وبه ما زلت واثق  
 وهو ينجي كل غارق  
 ليس ينسى ان نسينا  
 بصلاة الخاشعينا

«١» في الاصل للاهي والصواب أن تقول لاهي أو للاله



-٢٩-

رب غفرانا وسترا      ان احسانك قد عم  
 فاقبل التوبَ وعذرا      وابن عبد القادر ارحم  
 واهدده سراً وجهرأ      وارض عنه وتكرم  
 وتحمل للثقال      أنت خير الغافرينا  
 فاز من قام الليالي      بصلاة الخاشعينا  
 وصلاة الله تترى      تبلغ الهادي التهامي  
 وجميع الآل طرا      والصحابة الكرام  
 وعسى الله بشري      في خيال أو منام  
 حسبنا مولى الموالي      وكفانا أجمعينا  
 فاز من قام الليالي      بصلاة الخاشعينا

\*\*\*\*\*

طبعت هذه المنظومة المؤثرة في النفس عن نسخة كثيرة التحريف  
 فاجتهدنا في تصحيحها جهد الطاقة على أن نأظمها العلامة أباح  
 لنفسه فيها الاخلال ببعض الاعراب والتصرف بالانفاظ  
 لضرورة النظم عنده. وفي المنظومة إشارات الى كثير من الايات  
 والاحاديث والآثار فينبغي لمن يحفظها أن يراجع بعض العلماء فيها  
 ليفهم معانيها رحم الله ناظمها ونفع بها منشدها وسامعها آمين

- ٣٠ -

هذه المنظومة أرسلها الإمام عبد العزيز بن سعود (١)  
الى الشيخ العلامة محمد بن عبد القادر الحفظي ترغيباً في اقامة  
الدعوة ونصيحة في الدين فقال :

تألق برق الحق في العارض النجدي \* فعم حياة الكون في الغور والتجد  
وأورقت الاشجار وانهضت بها \* يوانع أنواع من الثمر الرغد  
وأشرقت الانوار من زهر وردة \* وأعابت الاقطار من طيب الند  
وغردت الاطيوار بالذكر تطرب المسامع جهرأ فوق أغصانها الملد  
وقام خطيب الكائنات لربها \* على الخصب بعد المحل بالشكر والحمد  
فذاك الحيا يحيي القلوب ربيعها \* ومطعمها مشروبها طيبها الورد  
فها نحن نحني من ثمار غراسها \* ونرجو جناة العفو في جنة الخلد  
فان كنت مشتاقا إلى ذلك الجنا \* فذقه مجد طعما أذ من الشهد  
هو الوحي دين الله عصمة أهله \* وحظهم الاوفى وجدهم المجدي  
به ينتجى والناس في هلكاتهم \* به يرتجى نيل الرغائب والرفد  
به الامن في الدنيا وفي الحشر واللقا \* ومن قبل عند الاحتضار وفي اللحد  
به تصلح الدنيا به تحقن الدما \* به يحتسى من كل باغ وذئ حقد  
به زعزت أركان كسرى وقبصر \* ولم يجد ما حازا من المال والجند  
وأما لها في السالكين طريقهم \* أرانا كما قد قاله صادق الوعد  
فله حمد يرتضيه لنفسه \* على نعم زادت عن الحصر والعد  
فأعظمها بعث الرسول محمد \* أمين اله الحق واسطة العقد

١ « هو عبد العزيز الاول رحمه الله تعالى



-٣١-

دعانا إلى الاسلام دين الهنا \* وتوحيدہ بالقول والفعل والقصد  
هدانا به بعد الضلالة والعمى \* وأنقذنا بعد الغواية بالرشد  
حباونا وأعطانا الذي فوق وهما \* وأمكنا من كل طاغ ومعتد  
وأيدنا بالنصر واتسعت انا \* بمالك لا تدعوسوى الواحد الفرد  
ففسأله إتمام نعمته بأن \* يثبتنا عند المصادر كالورد  
فيافوز عبد قام لله جاهداً \* على قدم التجريد يهدي ويستهدي  
وجرد في نصر الشريعة صارما \* بعزم يرى أمضى من الصارم الهندي  
وتابع هدي المصطفى الطهر مخلصاً \* لحالقه فيما يسر وما يبدي  
ويا حسرة المحروم رحمة ربه \* باعراضه عن دين ذي الجود والمجد  
لقد فاته الخير الكثير وما درى \* وقد خاب واختار التحوس على السعد  
ومن بعد حمد الله أركى صلاته \* وتسليمه الاوفى الكثير بلا حد  
على المصطفى خير الانام وآله \* وأصحابه أهل السوابق والزهد

\* \* \* \* \*

\* \* \* \* \*

﴿تمت﴾

وصلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم

تسليماً كثيراً

—  
٥